

ويبدو أن الخلافة العباسية بعد فشلها في مواجهة الاوضاع السيئة في المغرب أرادت أن تكون أسرة موالية لها في هذا الجزء وتتحمل الأعباء لكي تتأى هي عن ذلك .
 هذا وكانت الخلافة حريصة على الحفاظ على ما تبقى لها من نفوذ في افريقية، وكان إبراهيم بن الأغلب يرأوده أمل الظفر بتأسيس ملك وراثي . وقد تحققت هذه الآمال بفضل ما وصل إليه من مكانة مرموقة، وبفضل جيش الزاب الذي مكنه من الظهور على مسرح السياسي كأقوى شخصية تلعب الدور الواضح في أفريقية بعد رحيل هرثمة بن عيين، هذا فضلاً عن تعلق البربرية كقائد يحقق لهم أمانهم في الاستقلال الذاتي (١) .
 في مقابل ذلك حصل ابن الأغلب على عهد الخليفة هارون الرشيد وموافقته بتشيته ياً على أفريقية سنة (١٨٤هـ)، ومن ثم الإقرار له بتأسيس إمارة وراثية تدين بالولاء لياسني والتبعية الأسمية للعباسيين .

الإمارة
الأغلبية

✱ إعلان إمارة الأغلبية

ول أمر أتخذه إبراهيم بن الأغلب بعد وصوله القيروان إعلاناً، إياها عاصمة للإمارة أغلبية، ثم اتخذ خطوة أخرى ليدل على مدى التزامه تجاه الخلافة العباسية، وإخلاصه لها، أنه هو بناء مدينة جديدة، وهي مدينة القصر الأبيض المتوسط، وموقعها جنوب ووان أسماها العباسية، إذ شرع ببنائها سنة (١٨٤هـ) (٢) .
 فـ أخذ من مدينة العباسية مقراً له ولحاشيته، إذ اسكن فيها خمسة آلاف من حرسه من السود الذين جيء بهم لخدمته وحمايته (٣) .
 يبدو أن ابن الأغلب أراد بذلك الابتعاد عن القيروان التي عرفت بكثرة الاضطرابات مرات الجند والخصوم فيها .

محمود إسماعيل، الأغلبية ص ٣١٣٠ .

لبلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٣٥ .

لمصدر نفسه .

هذا وقد بنى وسطها دار الإمارة والمسجد الجامع وأحيط بالدواوين ودار
سكنها وميادينها، ثم أحاطها بأسوار حصينة منيعة.

والحق أن ابن الأغلب لم يدخر جهداً في مواجهة الأخطار الخارجية،
والحصون واتباع من الوسائل ما كفل له الاستمرار في الحكم ولم الأزمات
أن إبراهيم ابن الأغلب بفضل ما تمتع به من كفاية وشجاعة وتقوى
استطاع أن يقيم إمارة جديدة وإن لم يقدر له أن يوطد دعائمها، ويقضي على
كافة قدر استطاعته والحفاظ عليها وتسليمها لخلفائه ليسهموا بدورهم في

وتوطيد دعائمها (٢).

* استقرار إمارة الأغلبية

لقد هيا إبراهيم بن الأغلب لخلفائه دولة قائمة، وإن لم يستطع القضاء
المشكلات التي واجهته، إلا أنه تمكن من أن يحافظ على تلك الدولة.
وتابع خلفاؤه الجهود التي بذلها وعندما علم أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن
حتى عاد مسرعاً إلى القيروان وتسلم مهام الإمارة، وذلك في صفر سنة ١٩٦
وكان إبراهيم بن الأغلب قد عهد إلى ابنه عبد الله وأمر زيادة الله أن يبايع
عبد الله يواجه مجموعات من البربر بطرابلس، فعاد لتقلد الإمارة (٤).
تولى أبو العباس عبد الله الإمارة لمدة خمس سنوات (١٩٦-٢٠١ هـ)
بالهدوء والاستقرار في إمارة متكاملة الأجزاء، لكنه وُصِفَ بأنه مكروهاً

الإمارة الأموية (١٣٨-٧٥٥/٤٣١٦-٧٩٢٩م)

عبد الرحمن بن معاوية
كوكل

لقد استطاع عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ويكنى بأبي مطرف، من أن ينجوا من ملاحقة الجيش العباسي لأمره بني أمية بالشام بعد نجاح الثورة العباسية وإعلان الخلافة العباسية من عام (١٣٢هـ/٧٤٩م).

تحدثت المصادر عن قصة الأمير عبد الرحمن ومسيره هربه والطرق التي سلكها حتى وصل إلى بلاد المغرب الأقصى نافذاً بجلده من مقنلة كبيرة، إذ خرج عبد الرحمن بن معاوية مختفياً من موضع إلى آخر، وهمه الأندلس، لما كان في نفسه من امرها ومن الأثر المروي عنه منها، فوصل إلى مصر، ثم سار منها إلى برقة، فبقي فيها مستتراً مدة، ثم رحل عنها، فأوغل في المغرب (١). ثم استأنف سيره نحو المغرب الأقصى قرب مدينة طنجة، إذ نزل عند أخواله قبيلة نفزة^٢. وعند أخواله وفي سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م)، بدأ عبد الرحمن بن معاوية يُعد العدة لدخول الأندلس، وبعث مولاة بدر إلى من بالأندلس من موالي المروانيين وأشياعهم فاجتمع بهم وشوا له بالأندلس دعوة

وتشروا له نكراً (٣). كان هذا هو حال

هذا وقد ساعدت عبد الرحمن بن معاوية الظروف والأحوال الصعبة التي كانت تعيشها البلاد الأندلسية، إذ مكنته من انتهازها لتحقيق العبور وتنفيذ خطته وهي:

١- كثرة الاضطرابات والفتن واشتداد الفوضى في عموم المدن الأندلسية.

٢- كان هناك أحوال وظروف وأحوال بعبد

تعيشها البلاد الأندلسية ساعدت عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان في تحقيق هدفه في العبور

(١) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ٤٠١-٤١٠.

(٢) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص ٢١٦.

التاريخ، ٤/١٣١.

كرب السليمان بن

بتجهيز

على

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

وكتب

٢- إنشغال الوالي يوسف الفهري وقائد الجيش الصميل بن حاتم الكلابي

عسكرية على مدينة سرقسطة (١)، بعد هجمات الممالك الإسبانية وتحركاتها على

الأندلسية

٣- نجاح عبد الرحمن الحصول على تأييد الأمويين ومواليهم في الأندلس وحركته

٤- كسب ود البربر ودعمهم وقربهم إليه، لا سيما وهم لديهم من المعانات في

بسبب سياسات بعض الولاة، كما أن البربر هم أخواله

٥- بث عبد الرحمن الوعود للأندلسيين بتحسين أوضاعهم وأحوالهم

٦- الفتنة القبلية التي كانت تعصف بالأندلس، وهي الخلاف بين (المضربة)

الأندلس لهم، وبين (اليمانية)، والتي ينتمي لهم عبد الرحمن بن معاوية، وبذلك حصل

عطفهم وتضامنهم معه

٧- ما كان يعانيه الأندلسيين بسبب المجاعات والنكبات التي حلت بهم في

١٣١-١٣٦ هـ / ٧٤٨-٧٥٣ م)، إذ ازهقت أرواح كثيرة، واتعبت النفوس، فسند

سياسة الوالي يوسف الفهري

من هنا أخذ عبد الرحمن بن معاوية رسم خطة عبوره للأندلس، وكان

الزعماء الذين تعاونوا مع بدر مولى عبد الرحمن ويدعى عبيد الله بن عثمان

بعد أن نزل عبد الرحمن بن معاوية ساحل الأندلس ووصل خبر ذلك إلى

وكتبت زوجة يوسف بن عبد الرحمن الفهري إليه تقول: "ابن معاوية قد دخل و

يوسف الفهري

عبد الرحمن بن معاوية

(١) سرقسطة: بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة . ياقوت الحموي

٢١٤-٢١٢/٣

د الفاسق عبيد الله بن عثمان، وأصفت بنو أمية معه، وإن خليفتك على البيرة زحفت
من خف من أهل الطاعة ليخرجه، فهزم وضرب أصحابه" (١).

وشاع الخبر بين صفوف جند يوسف فانفض أكثرهم عنه، وعاد بعضهم إلى موطنه
نضم بعضهم الآخر إلى عبد الرحمن بن معاوية، وهكذا ازداد عدد أعوانه ويبدو أن
ركته قد أخذت بعض السمات الاجتماعية، ولعلها بذلت الكثير من الوعود الإصلاحية،
لأقت التجاوب وانضم إليه الكثير من الفقراء والمظلومين من عرب وبربر، ونستخلص

هذه الصورة من نص رسالة وجهها يوسف الفهري إلى عبد الرحمن بن معاوية جاء فيها: (سأله)
أما بعد فقد انتهى إلينا نزولك بساحل المنكب، وتأبش من تأبش إليك ونزع من السراق
وأهل الختر والغدر، ونقض الإيمان المؤكدة التي كذبوا الله فيها وكذبونا، وبه جل وعلا
نستعين عليهم، ولقد كانوا معنا في نرى كنف ورفاهية عيش حتى غمصوا ذلك واستبدلوا
بالأمن خوفاً، وجنحوا إلى النقص، والله من ورائهم محيط، فإن كنت تريد المال وسعة
الجناب، فأنا أولى بك ممن لجأت إليه، أكفك وأصل رحمك، وأنزلك معي إن أردت، أظو
بحيث تريد، ثم لك عهد الله ونمته ألا أغدر بك، ولا أمكن منك ابن عمي صاحب إفريقية
ولا غيره" (٢).

وحدث اللقاء العسكري الحاسم عند المصاراة (٣) على نهر الوادي الكبير بقرطبة
واتخذ كل من الوالي الفهري وجند والثائر عبد الرحمن الأموي صفة أو جهة من النهر
يوسفا

(١) زكار وآخر، تاريخ الأندلس، ص ٥٨.

(٢) زكار وآخر، تاريخ الأندلس، ص ٥٩.

(٣) المصاراة وتعني بالاسبانية المعصرة محل وموقع لعصر الزيتون والاعناب وكانت خارج مراكز
المصاراة وتعني بالاسبانية المعصرة محل وموقع لعصر الزيتون والاعناب وكانت خارج مراكز

وقد تجمعت عند كل منها أعداد من المتطوعين، وقد وضع ابن الكريبوس تلك القرب التي
 بقوله: ومن كان يجد على (يوسف الفهري) مودة لمظلمة جرت عليه او تقصير فقص

او لعطاء حرمة قال إلى (عبد الرحمن) فاجتمع عنده جمع كبير وقصد بهم قرطبة
الفهري فبرز؟ غلبه الفهري في جيش لا يحصى كثرة فاقتتلا وتحاربا مدة من عام
هزم الفهري وقتل واستبيح عسكره وقتل اكثره ودخل عبد الرحمن قرطبة، وطاع
الأندلس بأسرها (١) .

حدثت معركة المصارة يوم الجمعة أول عيد الاضحى (١٣٨هـ / ٧٥٥م) بعد

ثلاثة أيام لانخفاض منسوب مياه نهر الوادي الكبير بقرطبة ن وقد صرح عبد الرحمن
 معاوية وصف المعركة واهميتها: "فقال عبد الرحمن في أي يوم نحن فقيل له في

وهو يوم عرفة فقال يوم عرفة وغدا الاضحى والجمعة وامري مع فهري ارجو ان
 يوم مرج راهط". (ومرج راهط معركة حدثت في المحرم من سنة ٥٦هـ) بين

الحكم الأموي والضحاك بن قيس الفهري، انتقل بعدها الحكم الأموي من الفرع
 إلى الفرع المرواني .

* صفات الأمير عبد الرحمن الداخل

وصف المؤرخون الأمير عبد الرحمن الداخل بأوصاف حميدة وأشاروا بـ

ننقل نخب تاريخية من تلك النصوص الآتية:

١- "أبو الملوك" (٢).

٢- استوثق الأمر لابن معاوية فجند الأجناد وبنو الدواوين وقطع الدعاء

المنصور وكان الفهري يدعو لابي جعفر .

(١) ابن الكريبوس، الاكتفاء، ص ٢٦ . يوسف الفهري - تابع ال

(٢) ابن القوطية القرطبي، افتتاح الأندلس، ص ٢٦ .

(٣) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ٤٤/٢ .